

يا عم من هذا؟ قال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله، هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قلت: فمن أمه، قال: فتاة، قال: قلت: يا عم رأيتني نقصت في عينك لما علمت أنني لأم ولد، أفما لي في هؤلاء اسوة؟ قال: (فجللت في عينه جداً) (1).

إن نفسي تطيب، وصدري ينشرح للحديث عن هؤلاء الثلاثة المعلمين، لو لا أنني أخاف أن يمتد الحديث ويطول، وليس المقام للتاريخ خاصة، لكن لا يفوتني الإشارة إلى سيدنا زين العابدين، لأنني أريد له أن يكون سلالة الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أم معروفة ومن خيرات النساء: سلافة بنت يزيدجرد، ولذا قال المبرد: "وكان يقال له: ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من عباده خيرتان، خيرته من العرب قريش ومن العجم فارس))" (2) وكان مضرب المثل في البر بالأم.

بر زين العابدين بأمه:

اشتهر بين المسلمين وفي المدينة بهذه الفضيلة، ولما رأى الناس منه ما ظنوه منافياً للبر كان جوابه آية السمو في البر. قال المبرد: "ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين رحمه الله إنك من أبر الناس ولست تأكل مع أمك في صحفة، فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققته" (3).

معذرة:

كنت قدرت أول المقال أن يتم فيه الحديث عن الأخوين، ولكن. وتقدرتون فتضحك الأقدار، إذ أن حلوان ومدينته وتاريخها العاطر تطلب كل من الثلاثة الانباه عن مجمل من خبره فاستنفي المحسوب للمقال، مما اضطرني إلى إرجاء الحديث عن الأخت إلى الغد.

(1) الكامل شرح الرغبة ج 5 ص 48 وما بعدها، ونقله عن المبرد ابن خلكان في الوفيات

(ترجمة زين العابدين).

(2) الكامل ج 5 ص 50.

(3) الكامل ج 5 ص 50.